# أزمة إقليم أرض الصومال الانفصالي

علي سعدي عبد الزهرة جبير

باحث - العراق

2023/2/27

41

تقدير موقف

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

Www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

+9647810234002

بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية

# أزمة إقليم أرض الصومال الانفصالي


## علي سعدي عبد الزهرة جبير

**باحث - العراق**



حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات والترجمات، إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً. وليس من الضروري أن تُعبر المقالات المنشورة عن وجهة نظر المركز، وأنما تعبر عن وجهة نظر الباحث.


تقدير موقف

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية


HAMMURABI CENTER For Researches & Strategic Studies

٢٠٢٣/٢/٢٧

أرض الصومال أحدى الأقاليم الصومالية التي انفصلت من جانب واحد عام ١٩٩١، ويتمتع بالاستقرار السياسي النسبي، وخضع الإقليم قبل الاندماج مع الصومال الإيطالي إلى الاستعمار البريطاني وتوحدت باسم الصومال، إلا أن هيمنة الجنوبين على مقاليد الحكم وتهميش الشماليين (أرض الصومال)، جعلهم يطالبون بالانفصال، وهذا ما تحقق في عام ١٩٩١ نتيجة انهيار الحكومة المركزية في مقديشو، إلا أن الاعتراف بهذا الانفصال لم يتحقق من قبل المجتمع الدولي، وعليه هيمنت القبيلة على مقاليد الحكم في أرض الصومال ممّا جعل العنف هدفاً لتحقيق المطالب، ووسيلة لتجدد الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

## أولاً: انفصال أرض الصومال:

تقع أرض الصومال في القرن الأفريقي، في شمال غرب جمهورية الصومال، تشترك حدودها مع خليج عدن من الشمال، و أثيوبيا الاتحادية من الجنوب والجنوب الغربي، و إقليم بونتلاند من جمهورية الصومال من الشرق، وجيبوتي من الشمال الغربي، ويبلغ طول خط ساحلها(٨٥٠) كم، وهو يشكّل نسبة (٢٨٪) من طول ساحل جمهورية الصومال البالغ (٣٣٠٠) كم(١)، وتبلغ مساحة أرض الصومال (١٧٦١١٩) كم، وتشكّل نسبة نحو (٢٧,٧٪) من مساحة جمهورية الصومال البالغة (٦٣٦٦٥٧) كم، وإدارياً تتكون أرض الصومال من العاصمة هرجيسا وست مناطق هي الشمال الغربي وأودل والساحل وتغدير وسول وساناغ، ومن المدن الأخرى بوراو وبورامة وبربرة أريكافو ولاسكانود، وتتكون بذلك ما يسمّى بجمهورية أرض الصومال(٢)، ويبلغ عدد سكان حسب التعداد السكاني لعام ٢٠١٧ حوالي (٣,٥٠٨,١٨٠)، وتقدّر نسبة السكان البدو أو شبه البدو بـ (٥٥٪) من مجموع السكان الكلي، في حين يعيش (٤٥٪) في المراكز الحضرية والريفية(٣).

قسمت السلطات الاستعمارية الصومال إلى خمس محميات وهي ( الصومال الإيطالي، والصومال البريطاني (أرض الصومال) والصومال الفرنسي (جيبوتي) وأوجادين، والمناطق الشمالية الشرقية في كينيا)، ومارست تلك السلطات الاستعمارية حكماً مركزياً، ووضعت حدوداً سياسية فصلت بين أبناء القبيلة الواحدة، وتحققت أولى نتائج الكفاح للحصول على الاستقلال والوحدة للصوماليات الخمس في استقلال محمية الصومال البريطاني (أرض الصومال) في ٢٦ حزيران ١٩٦٠ لتتحد مع الصومال الإيطالي الذي كان على موعد مع الاستقلال بعد انقضاء مدة الوصاية، لتظهر



العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

إلى الوجود الدولة الصومالية الحديثة في وحدة اندماجية على نظام جمهوري ديمقراطي، لتكون نواة دولة الصومال الكبير التي حملت على عاتقها مسؤولية تحرير الصومال(٤).

إن حلم الصوماليين بعد الاستقلال لم يتحقق بأن ينعموا بالرخاء تحت كنف الدولة الصومالية التي أنجزوا بناءها، فما أن انتهت نشوة الاستقلال والوحدة حتى وجدوا و اقعاً مريراً ينتظرهم، وعملاً شاقاً تتطلب عملية بناء الدولة التي كانوا لا يعرفون عن طبيعتها وإدارة دفتها الكثير، فقد كان هناك شعور خاص لدى الشماليين (أرض الصومال) يعود إلى طبيعة الوحدة الاندماجية التي تمت بين الإقليمين، والتي أدت إلى ذوبان السياسيين الشماليين في الحياة السياسية في الجنوب وعدم ظهورهم في الواجهة السياسية، وطبيعة النظام الإداري للدولة المتمثلة في المركزية الإدارية والسياسية في مقديشو وما أفرزته من انتقال الثقل السياسي من هرجيسا في الشمال، وضعف الانتقال بين مركز الدولة والأطراف نتيجة لبعد المسافة بينهما مع غياب البنية التحتية والمواصلات(٥).

شعرت الطبقة السياسية في أرض الصومال بأن قضيتهم قد سحبت من تحت أقدامهم وأن مشروعهم النضالي للتحرر من المستعمر البريطاني قد أصابته خيبة أمل باندماجهم مع الجنوب في وحدة طوعية، إذ انقلبت الدولة العسكرية على الديمقراطية الوليدة في الصومال عبر اعتقالات طالت سياسيين من بينهم رئيس الوزراء آنذاك (محمد إبراهيم عقال)، بل أخذت الأمور بعداً خطيراً بإلغاء البرلمان والدستور، والتوجه نحو الماركسية بعيداً عن الهوية الثقافية والدينية للمجتمع الصومالي، كل هذه الأسباب خلقت غبناً وحزناً دفيناً في نفسية الساسة في أرض الصومال، وورثت سياسة (سياد بري) القمعية البلاد فوضى داخلية، وفتحت جبهات عسكرية وميليشيات مسلحة ومعارضة في المهجر والداخل(٦)، وارتكبت الأجهزة الأمنية التابعة له انتهاكات في أرض الصومال وقتل ما يقارب (٥٠٠٠) من القبائل القاطنة في المنطقة من قبل الحكومة، كما قامت وحدة طلائع النصر بجرائم اغتصاب في حق أعداد كبيرة من نساء قبيلتي ماجرتين وإسحاق، وهرب أكثر من (٣٠٠) ألف من قبيلة إسحاق لإثيوبيا وذلك في عام ١٩٨٨، وقد أدت سياسة القمع والتصفيات الجسدية إلى تضاؤل شعبي النظام العسكري وتزايد الحركات والجبهات المسلحة التي تنطلق من أقاليم بوسط الصومال وشماله، وكانت تلك نقطة بداية السقوط للنظام العسكري في الصومال(٧).



العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com

ونتيجة للقمع الذي مارسه النظام العسكري، نشأت جبهات مسلحة معارضة للنظام لأول مرة في تاريخ الدولة الصومالية الحديثة، وكان منها الحركة الوطنية الصومالية المدعومة من قبائل الإسحاق في الشمال التي دخلت عام ١٩٨٨ مواجهات عسكرية مباشرة مع النظام في حرب المدن، استخدم فيها النظام كل أنواع الأسلحة ممّا أدى إلى تدميرها وتهجير السكان، وكانت القسوة الشديدة التي تعامل بها النظام مع معارضة الشمال ومؤيديها، وعمق الجراح الذي أصاب المواطنين في الإقليم أكثر من غيرهم قد أوصلت موضوع الانفصال إلى خط النهاية، وبانهيار الحكومة الصومالية في مقديشو مع مطلع عام ١٩٩١، ثم انشغال الجبهات في صراعات فيما بينها في مقديشو حسم الإقليم موقفه النهائي بفك الارتباط مع مقديشو وإعلان الانفصال من طرف واحد في ١٨ أيار ١٩٩١(٨).

## ثانياً: دور القبيلة في اندلاع العنف في أرض الصومال:

منذ انفصال أرض الصومال من طرف واحد سنة ١٩٩١ وعدم الاعتراف بها من قبل المجتمع الدولي، تمتعت باستقرار نسبي على عكس الأقاليم الأخرى في الصومال، إلا أن سيطرة القبيلة على مفاصل الحكم جعلها تعاني من أزمات متكررة بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأخرها عندما اندلعت أعمال العنف بين القوات المسلحة في أرض الصومال وميليشيات موالية للحكومة المركزية الصومالية في مدينة لاس عنود المتنازع عليها في جمهورية أرض الصومال المعلنة من جانب واحد، وبدأت الاشتباكات بعد ساعات على إصدار زعماء قبائل في منطقة سول بياناً تعهدوا فيه بدعم وحدة جمهورية الصومال الفدرالية وسلامتها، داعين سلطات أرض الصومال إلى سحب قواتها من المنطقة، وقال تلفزيون أرض الصومال الرسمي في تغريده على تويتر: إن (الجيش الوطني لأرض الصومال تعرض لهجوم مليشيا إرهابية في لاس عنود) وأضاف: إن (الجيش الوطني نجح في صدّ الهجوم وهو في حالة تأهب قصوى في قاعدته العسكرية في لاس عنود حالياً)، وأعلن وزير الدفاع في أرض الصومال (عبد الغني محمود عاتي) على وقف غير مشروط لإطلاق النار، وفي كانون الثاني شهدت المدينة احتجاجات اندلعت بعد مقتل سياسي محلي في أواخر عام ٢٠٢٢، وتحولت التظاهرات في المنطقة الو اقعة على بُعد ٥٠٠ كيلو متراً في شرق هرجيسا عاصمة أرض الصومال إلى أعمال عنف، واتهمت أحزاب المعارضة وجماعات للدفاع عن حقوق الإنسان قوات أرض الصومال بقتل العديد من المتظاهرين، بينما أعلن رئيس أرض الصومال (موسى بيهي) (أنه سيتم إجراء



Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

تحقيق بمجرد عودة الوضع في المدينة إلى طبيعته)، وتطالب كل من أرض الصومال وبونتلاند الو اقعة في شمال الصومال بمنطقة لاس عنود(٩).

وتتواصل الاشتباكات العنيفة بين قوات السلطات الانفصالية في إقليم أرض الصومال ومسلحين من عشائر محلية موالية للحكومة المركزية في مقديشو، وفي العاشر من شباط لعام ٢٠٢٣ توصل الطرفين إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، لكن الطرفين يتبادلان الاتهامات بانتهاكه، ويدور القتال في المدينة التي تقع في إقليم سول بين مسلحين من عشيرة طلهنتي والقوات المحلية، وكان زعماء طلهنتي التي تقطن ٣ أقاليم في ولايتي بونتلاند وأرض الصومال وهي سول وسناغ وعين، أعلنوا في بيان اندماجهم في الحكومة الفيدرالية الصومالية، وأن مناطق العشيرة لم تعد جزءاً من إدارة الإقليم، وأشاروا إلى أن هذا القرار جاء عقب ما وصفوه بسياسات تطهير مارستها السلطات لأكثر من ١٥ سنة ضد سكان لاس عنود، وأوضح البيان: (أن مسألة الانفصال عن الصومال من قبل السلطات في أرض الصومال تمت دون الحصول على مو افقة عشيرة طلهنتي) (١٠).

وأدى النزاع إلى قتل (٩٦) شخصاً على الأقل خلال الاشتباكات، فيما قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر: إن ما لا يقل عن (١٥٠) شخصاً لقوا مصرعهم وأصيب (٦٠٠) بجروح في الاشتباكات، ودعت اللجنة في بيان لها: (جميع المتورطين في أعمال العنف في المدينة إلى ضمان وصول المساعدات بأمان ودون عو ائق لمساعدة المتضررين من الاشتباكات المسلحة)، ووفق مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة فقد تسببت الاشتباكات في فرار نحو (٢٠٠) ألف شخص من سكان المنطقة أغلبهم من النساء والأطفال(١١).

وقال الرئيس الصومالي (حسن شيخ محمود): إن (حكومة أرض الصومال يجب أن تستمع لرغبات أهالي إقليم سول)، مؤكداً أن الوحدة التي يسعى إليها السكان المحليون يمكن تحقيقها عبر السبل السلمية فقط، ودعا الأطراف المتصارعة إلى أن (يجتمعوا حول طاولة المفاوضات)، وجدد (شيخ محمود) التأكيد على أن موقف الحكومة الفيدرالية الصومالية هو موقف وحدة، وأنهم لن يتنازلوا أبداً عنه لكنهم يسعون لتحقيق ذلك عبر طاولة الحوار، وعلقت الولايات المتحدة الأميركية بشأن النزاع، داعية إلى إنهاء الحرب وبدء المحادثات، وقال السفير الأميركي في الصومال (لاري أندريه): إنه (اتصل بالأطراف المتنازعة، وأعرب عن رغبته بنزع فتيل النزاع وخفض التصعيد)، ويطالب كل



Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

من إقليم أرض الصومال و إقليم بونتلاند الانفصاليين بالسيطرة على لاس عنود ذات الموقع التجاري الاستراتيجي، ويرى المفكرين أن الأزمة مرشحة للتصاعد ما لم تتدخل المنظمات والقوى الدولية، وأن الصراع قد يؤدي إلى مطالبات قبلية شبيهة برفع ما يرونه اضطهاداً على أسس قبلية من جانب السلطات الانفصالية، وهو ما قد يتسبب في تفكك أكبر يشهده الإقليم(١٢).

وأجبرت أعمال العنف في أرض الصومال أكثر من (١٨٥) ألف شخص على الفرار من منازلهم في بلدة لاس عنود المتنازع عليها، كما ذكر مكتب الأمم المتحدة المحلي لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوشا)، و(٨٩٪) منهم من النساء والأطفال وكثيرون منهم لم يجدوا ملاذاً سوى ظل شجرة أو واحدة من المدارس التي أغلقت بسبب العنف، وقالت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في مؤتمر صحافي في جنيف: إن (أكثر من ستين ألف صومالي معظمهم من الأطفال والنساء وصلوا إلى جنوب شرق إثيوبيا المجاورة من منطقة لاس عنود)، وأكدت المتحدثة باسم المفوضية (أولغا سارادو مور): (وصلوا منهكين ومصدومين ومعهم عدد قليل من الأغراض الشخصية.. لم يجلبوا معهم سوى ما يمكنهم حمله)، وأضافت أن (ألف شخص يدخلون إثيوبيا كل يوم... مشددة على أن الموارد محدودة في المنطقة الصومالية بإثيوبيا التي تعاني من جفاف قياسي) (١٣)، وقال مفوض حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة (فولكر تورك): إن (عمليات القتل غير القانونية هذه تأتي بعد شهر واحد فقط على نزوح عشرين ألف شخص على الأقل بسبب اشتباكات في لاس عنود)، وأوضح تورك: إن عمليات القتل هذه (يمكن أن تسهم في مزيد من النزوح وتفاقم الوضع الإنساني الهش جداً في المنطقة)، ودعا مفوض حقوق الإنسان سلطات صوماليلاند إلى (إجراء تحقيق نزيه ومستقل في الاشتباكات لتحديد المسؤول عنها ومحاسبتهم في إطار محاكمات عادلة) (١٤).



Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

المصادر:

(١) ثناء إبراهيم فاضل الشمري، الأهمية الجغرافية السياسية لإقليم أرض الصومال، آداب البصرة، جامعة البصرة، البصرة، المجلد٩٦، العدد٢، ٢٠٢١، ص٢١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٢١٢-٢١٣.

(٣) United Nations Population Fund, Somalia Country Office, UN Complex, Nairobi, Kenya,2014, P30-57.

(٤) محمد إبراهيم عبدي، صومالي لاند بين الانفصال والعودة للوحدة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، تقرير، ١٥ آذار٢٠١٥، ص٢-٣.

(٥) المصدر نفسه، ص٣-٤.

(٦) الشافعي أبتدون، المفاوضات بين الصومال وصوماليلاند: المسار الوعر والمستقبل الغامض، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، تقرير، ١٢ آذار٢٠٢٠، ص٣.

(٧) الشافعي أبتدون، الفيدرالية في الصومال أطماع التقسيم وتحديات الوحدة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٨، ص٧٥-٧٦.

(٨) محمد إبراهيم عبدي، مصدر سبق ذكره، ص٤.

(٩) هجوم ميليشيات على جنود في أرض الصومال على الرغم من وقف إطلاق النار، france24، على الموقع الالكتروني https://www.france24.com/ar، ٢٠٢٣/٢/١١.

(١٠) نقلاً عن تامر الهلالي، إلى أين يتجه الاقتتال في «أرض الصومال»؟، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد ١٦١٥٨، ٢٠٢٣/٢/٢٣.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) نقلاً عن يورونيوز، الأمم المتحدة: نزوح أكثر من ١٨٥ ألف شخص في أرض الصومال بسبب العنف، euronews، على الموقع الالكتروني https://arabic.euronews.com/2023/02/17/more-185000-people-fled-somaliland-violence-ethiopia-united-nations، ٢٠٢٣/٢/١٧.

(١٤) هجوم ميليشيات على جنود في أرض الصومال على الرغم من وقف إطلاق النار، france24، مصدر سبق ذكره.



Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

## مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

## للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية